الاديرة النصرانية العراقية ودورها التعليمي في العصور الاسلامية من خلال كتب البلدان ، دراسة تاريخية

أ.د. عباس فضل حسين
جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية
abbas.fadal@mu.edu.iq

م. سعد حسين علوان
جامعة المثنى/ كلية الهندسة
saad@mu.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

ملخص البحث:

يناقش هذا البحث قضية الاديرة النصرانية في العراق ايام الحكم الاسلامي من خلال كتب البلدان الاسلامية، ومكانتها الدينية والاجتماعية واثرها الثقافي في تلك المدة التاريخية ،وبخاصة ان نصوص البلدان قدمت لنا صورة جميلة وواقعية ذات قيمة وصفية لتلك الاديرة وما يجري فيها من طقوس واحداث دينية ذات طبيعة تعليمية خاصة بنصارى تلك البلاد، فضلا عن تقديمها للخدمات العامة للقوافل التجارية المارة بقربها، وبخاصة ان بعضها تقع في مناطق صحراوية او قليلة المياه، وبكل تأكيد، فان تقديم مثل هذه الخدمات ينتج عن احتكاك ثقافي معرفي ثري جدا، ساهم في التواصل المعرفي بين هذه الاديرة وبين محيطها المحلي والعالمي.

ومارست تلك الاديرة التعليم لكل من يرغب بذلك من القساوسة و الرهبان والراغبين بذلك من المارة ومرتاديها ،وكانت مختلف العلوم الدينية والفلسفية والطبية تدرس فيها على يد كبار رجال الدين فيها.

الكلمات المفتاحية: الاديرة_ الموصل_ بغداد_ الرهبان_ الحيرة_ الدير الاعلى_ الجاثليق

المقدمة:

تشكل الاديرة النصرانية العراقية احد اهم الروافد الدينية والثقافية والعلمية المهمة التي اثرت بشكل واضح في المسار العلمي العراقي منذ قدين لزمان الى وقتنا الحاضر، فهي كانت مراكز متعددة الوظائف التعليمية والطبية والترفيهية قدمت خدمات جليلة الى ساكنيها والمرتادين عليها من المارة من عامة الناس وطالبي الايمان والبحث عن

الدين اخر غير الوثنية فضــلا عن التجار الذين اســتفادوا من الخدمات التي يقدمها لهم القســاوســة والرهبان في تلك الاديرة المنتشرة على طول طرق التجارة المعروفة في ذلك التاريخ.

وجاء هذا البحث كمحاول متواضـعة لتسـلطي الضـوء على دور الاديرة في المجال التعليمي من خلال كتب البلدان الجغرافية، فقد قسـم البحث الى ثلاث مباحث الاول تناول جغرافي تلك الاديرة تقسـميها الى ثلاث مناطق معروفة هي الموصـل وما حولها والثانية في بغداد و سـامراء وما حولها فضـلا عن النجف وما حولها، فيما تطرق المبحث الثاني الى الاثر العلي والفكري للأديرة النصرانية فيما تناول المبحث الاخير دور الاديرة التعليمي.

المبحث الاول: جغرافية الاديرة النصرانية العراقية :

تشير لفظة الاديرة الى اشتقاقها من لفظة(دير) التي تعني دار او مكان تعبد الرهبان خارج المناطق المأهولة بالسكان في الصـــحارى والفلوات(الفراهيدي،د.ت:٨ /٥٨؛ابن دريد الازدي،١٩٨٧:٦٤٢/٢) ،في حين يطلق عليها في المدن بالكنائس والبيع(ابن منظور،١٩٩٢:٤/٣٠٠).

تنتشـــر الاديرة المســـيحية العراقية في ربوع العراق في مختلف مناطقه وتركز عادة في مناطق قرب الانهار او الواحات او على طرق التجارة وتجوال المسافرين وبعضها تكون منعزلة في الفلوات والصحاري(علي،٢٠٠:١/١٦١).

ويمكننا ان نحددها بشكل مناطقي بما يأتي:

اولا: اديرة الموصل:

تعد اديرة الموصـل اهم الاديرة المسـيحية واكثرها تأثيرا في المشـهد الثقافي العراقي منذ ظهورها في المنطقة بفضل سعتها وقربها من مهد المسيحية ،كما ان طبيعة التضاريس في الموصل وصعوبتها وفرت عامل الحماية والانعزال الذي يبحث عنه الرهبان والقساوسة بعيدا عن مشاغل الحياة العامة.

واشهر الاديرة الموصلية هي الدير الاعلى(الشابشتي،١٩٦٦:٤١) ،ومار ميخائيل(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٥٣١)،ويسمى دير بـانخـايـال(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٥٠٠) ،ودير بـاعربـا(ابن عبـد الحق البغـدادي،١٤١٢هـــــ: ٢/٥٥٣) ،ودير القيـارة (القزويني،د.ت:٣٧١؛الشـابشـتي،١٩٦٦:٧٣) ، ودير ابراهام دريشـا، ومار كوركيس ، ودير الكلب(المقدسـي،١٩٩١:١٤٦) ،ودير العذارى(الحميري:١٩٨١:٢٥٢) ودير سـعيد(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٥١٥) ومار بهنام ، ودير مار اوراها ،ودير معبد في وسـط الموصل(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٤٤٧) ،ودير ابي يوسف(ابن عبد الحق البغدادي،١٤١٢ه:ـــ٢/٥٥٠) فوق الموصل وهو دير مهم فيـه رهبـان ذو جـدة في الـدرس والعمل(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٤٩٧) ،ودير متى(القزويني،د.ت:٣٧١) على جبـل شـامخ من جبال الموصـل(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٥٣٢) ،ودير اكمن الواقع وسـط البسـاتين والمياه(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٤٩٩) ،ودير بـاغوث(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٥٥٣)وهو دير كبير كثير الرهبـان(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٥٠٠) ،ودير بـاطـا(ابن عبـد الحق البغـدادي،١٤١٢ه:ـــــ ٢/٥٥٣) ،ويســـمى دير الحمـار(يـاقوت الحمـوي،١٩٩٥: ٢/٥٠٠) ،ودير الجـب(القزوينـي،د.ت:٣٦٩) الـذي يتـداوى منـه النـاس من مرض الصـــرع(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٥٠٣) ،ودير الجودي(القزويني، د.ت: ٣٦٩) ، فوق الموصـــل(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٥٠٤)،ودير حنظلة(الحميري،١٩٨١:٢٥٠) من نواحي

الموصـــل(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٠٦/٢)،ودير الخنـافس(القزويني ،د.ت: ٣٧٠) قرب دجلـة(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٠٨/٢)،ودير الزرنوق(ابو عبيـد البكري،١٤٠٣ه:ـــــ٥٦١/٢) في جبل مطل على دجلة(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١١/٢)،ودير الزعفران بالموصـل(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١١/٢) ،ودير الشـياطين جنوب الموصـل(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١٨/٢) ،ودير الغرس(ابو عبيـد البكري،١٤٠٣ه:ـــــ ٥٧٢/٢) قريـب من جزيرة ابن عمر(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٥/٢) ،ودير كوم(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٠/٢) قريب من العمادية، ودير ملكيســاوا على نهر دجلة فوق الموصـل(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٣٥٨/٢) ،ودير منصور(ابو عبيد البكري،١٤٠٣ه:ـــ٥٧٨/٢) مطل على نهر الخابور شرق الموصل(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٣٥٨/٢) ،ودير يونس(ابو عبيد البكري،١٤٠٣ه:ـــ٥٨٠/٢) شرق نهر دجلة بجانب الموصل بينه وبين دجلة فرسخان(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٤٣/٢).

ثانيا: اديرة بغداد وسامراء وواسط:

احتلت اهمية خاصة بسبب وجودها في مركز القرار السياسي العباسي(بغداد وسامراء)، ولها اثر مهم في الازدهار الثقافي والعلمي في هاتين المدينتين(ينظر: محيميد،٢٠١٨:٧٥) ،ومن اشـهر تلك الاديرة النصـرانية :دير بازما(ابن خرداذبه،د.ت:١٩٧) ،الدير العتيق ،وهو من اهم الاديرة النسـطورية في بغداد(اليعقوبي،١٤٢٢هـــــ: ١٦)، ودير الروم ، في بغداد(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١١/٢)،ودير الجاثليق غرب دجلة (ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٠٣/٢) ،ودير الثعالب على قرب ميل من بغداد(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٠٢/٢) ،ودير درتا قرب الشـماسـية(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٠٨/٢) وفي نفس المكان يوجـد دير درمـالس(الشـــابشـــتي:١٩٦٦:٦٦) من اكبر الاديرة في بغـداد(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٠٩/٢) ،ودير الزندورد(الشابشتي:١٩٦٦:٧٠) ، في شرق بغداد(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١٣/٢) ،ودير سابر قرب بغداد(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١٣/٢)،ودير سـمالو(ابن عبد الحق البغدادي،١٤١٢ه:٥٦٣/٢) في شـرق بغداد(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١٦/٢) ،وفي نفس المدينة هناك دير باسم العذارى ،يقع على نهر الدجاج(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٣/٢)،وفي جنوب بغداد يقع دير القباب(ابن عبـد الحق البغـدادي،١٤١٢ه:٥٧١/٢) (يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٦/٢)،ودير قوطـا(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٩/٢) بمنطقـة البردان(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٣٧٥/١) من نواحي بغـداد(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٩/٢)،ودير مـديـان(ابن عبـد الحق البغـدادي،١٤١٢ه:٥٧٥/٢) على نهر كرخـايـا(ابن الفقيـه الهمـذاني،١٩٩٦:٢٩٤) ببغـداد(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٣/٢) ودير مرجرجس(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ١٢١/٥)في قريـة المرزفـة(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ١٢١/٥) ببغـداد(يـاقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٤/٢).

واشارت بعض النصوص الى وجود كنائس في سامراء قبل بنائها مثل قول اليعقوبي:((كان سر من رأى في متقدم الايـام صـــحراء من ارض الطيرهان لا عمارة فيها وكان بها دير للنصـــارى بالموضـــع))(اليعقوبي،١٤٢٢ه: ٥٤ـــــ؛ابن المنجم،١٤٠٨هـــ:٣٦) ،وهناك دير للعذارى قديم في سامراء(ابو عبيد البكري،١٤٠٣هـــ:٥٨٨/٢-٥٨٩) ،ودير ماسرجيس في سامراء(ابو عبيد البكري،١٤٠٣ه: ٦٠٠/٢) ،وهناك دير السوسي في غرب سامراء قريب من نهر دجلة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١٨/٢)،ودير الطواويس بسـامراء(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١٩/٢)،وهناك دير عبدون(الحميري،١٩٨٠:٢٥١) في سـامراء قرب المطيرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢١/٢)،ودير العذارى(الحميري،١٩٨٠:٢٥٢) ، وفي جنوب سامراء على الشاطئ الشرقي من نهر دجلة يقع دير العلث(الشـــابشـــتي،١٩٦٦:٧٥) ، في بســـاتين رنانة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٣/٢) ،ودير فثيون(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٥/٢) من انزه الاماكن بسامراء(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٥/٢) ،ودير ماسرجبيس بالمطيرة بسامراء(ياقوت

الحموي،١٩٩٥: ٥٣١/٢) ،ودير مرماري عند قنطرة صيف بنواحي سامراء(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٦/٢) ،ودير النمل شمال مدينة بلد بفرسخ(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٣٥٨/٢).

وفي تكريت وجدت فيها دير للنصارى قرب الفرات من جهة البادية(المقدسي،١٩٩٦:١٢٢)وهناك ايضا دير صباعي(الشابشتي،١٩٦٦:٤١) في نفس المدينة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١٨/٢) ،وفي هناك دير العجاج (ابن عبد الحق البغدادي،١٤١٢:٥٢٢/٢) باتجاه هيت(القزويني،د.ت:٢٨١) وسط بساتين(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٢/٢)،ودير مريحنا(الشابشتي،١٩٦٦:٤٠) في تكريت بجانب دجلة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٧/٢) ،وفي واسط هناك دير هزقيل(القزويني،د.ت:٣٦٩) الذي عالج فيه المجانين(اليعقوبي،١٤٢٢:١٥٨) ،وهناك دير قنى(ابن عبد الحق البغدادي،١٤١٢:٥٧١/٢)الواقع مقابل النعمانية على نهر دجلة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٤٩٦/١) ،وقال له دير الاسكون(ابن عبد الحق البغدادي،١٤١٢:٥٥١/٢)؛(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٨/٢) ودير العاقول(اليعقوبي،١٤٢٢:١٥٨) شرق النعمانية بواسط(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٠/٢) ،ودير قرة (ابو عبيد البكري،١٤٠٣:٥٩٢/٢)بازاء دير الجماجم(الحميري،١٩٨٠:٢٤٥) في واسط(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٦/٢) ،ودير باشهرا(ابو عبيد البكري،١٤٠٣:٥٥٢/٢) الواقع بين بغداد وسامراء(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٤٩٩/٢).

ثالثا : اديرة النجف والبصرة وما حولهما:

تعرف هذه الاديرة بالديارات وهي قصور وقباب في ظاهر النجف قرب الحيرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٤٩٨/٢؛ ابن عبد الحق البغدادي،١٤١٢:٥٥١/٢) ،ومن اشهرها، دير حنة(ابو عبيد البكري،١٤٠٣:٥٧٨/٢)، دير مرعيدا(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٦/٢) ،ودير مرينا، ودير الاعور(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٤٩٩/٢) قديم بالحيرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٠٤/٢) ،ودير حنظلة(ابو عبيد البكري،١٤٠٣:٥٧٧/٢) ،ودير هند الصغرى في موضع نزه من الحيرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٤١/٢) ،ودير هند الكبرى بالحيرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٤٢/٢) ،ودير سوا بظاهر الحيرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١٦/٢) ،ودير الشاء ،بارض الكوفة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥١٨/٢) ، ودير الاكيراح(ابو عبيد البكري،١٤٠٣:٥٧٩/٢) ،ودير عبد المسيح(ابن عبد الحق البغدادي،١٤١٢:٥٦٨/٢) في ظاهر الحيرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢١/٢) ،وفي نفس المنطقة يوجد دير العذارى(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٣/٢) ،ودير علقمة بالحيرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٤/٢) ،ودير القائم الاقصى(الحميري،١٩٨٠:٢٥٠) على الجانب الغربي من نهر الفرات بالقرب من الرقة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٢٦/٢) ،وهناك دير لبى على الجانب الشرقي من نهر الفرات(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٠/٢) ،وفي الحيرة هناك دير اللج(ابو عبيد البكري،١٤٠٣:٥٩٥/٢) من افضل ديارات الحيرة واكثرها رونق وجمالا(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٠/٢)

وهناك دير حرقة(الحميري،١٩٨٠:١٠٥) ودير ام عمرو ودير سلسلة ودير قصاص ضمن ديارات النجف(ابو عبيد البكري،١٩٩٦:٤٢٦/١) ،ودير مارت مريم بنواحي الحيرة بين قصري الخورنق والسدير مشرف على النجف(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣١/٢) ،ودير مار فايثون، في الحيرة باتجاه اسفل النجف(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣١/٢) ودير مرماعوث على الجانب الغربي من نهر الفرات(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٦/٢) ،ودير مريونان(ابن عبد الحق البغدادي،١٤١٢:٥٧٧/٢) بالانبار، على الفرات(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٧/٢)،ودير المزعوق بالحيرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٣٧/٢).

وفي البصرة وجد دير جابيل(ابن عبد الحق البغدادي،١٤١٢:٥٥٥/٢) وكان اهل البصرة يستقون من نهر بالقرب منه(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٠٣/٢) ،وهناك دير الدهدار في نواحي البصرة(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٥٠٩/٢) .

المبحث الثاني:أثر الاديرة العلمي والفكري:

كان لموقع الاديرة في المناطق الجميلة قرب الانهار والمحاطة ببساتين الاشجار والكروم والحياظ الممئلة بالمياه اثر مهم في ارتياد الناس اليها مما اسهم في ابراز دورها الاجتماعي فقد زراها الشعراء والخلفاء الوزراء وعامة الناس(ابراهيم،٢٠١٨:٥٢٣).

ساهمت الاديرة وسكانها بمختلف الجوانب العلمية والفكرية والتي كانت واضحة في مختلف الجوانب، وفيما يخص موضوعنا ،فعندما اراد سعد ابن بي وقاص بناء الكوفة ارسل اصحابه(سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان) لارتياد الاماكن واختيار الامكان الانسب للبناء فنجدهما التقيا في مكان واحد تقع حوله ثلاث ديارات في النجف وهي دير حرقة ودير عمرو ودير سلسلة وقصاص وتم اختيار هذا المكان المجاور لهذه الاديرة(ابو عبيد البكري،١٩٩٦:١/٤٢٦).

ومما يدل على اثر تلك الاديرة في محيطها الثقافي، قيام العرب في الجاهلية بتدوين اخبار الرهبان وذكر اخبارهم وتأثر بعض احناف العرب بهم من حيث بعض الشعائر العبادية مثل التحنث والتعبد والانزواء والانطواء في الكهوف والمغاور والامكان النائية البعيدة للنسك والتعبد مبتعدين عن الناس منصرفين الى التأمل والتفكر في خلق الكون دون الدخول في النصرانية(علي،٢٠٠١:/١/١٢١) ،وكان بعضهم اعتنق النصرانية وسكن ف تلك الاديرة واصبح يدعو للدين النصراني، بفضل اثر تلك الاديرة عليهم(ابراهيم،٢٠١٨:٥٢٤)

وكما ان البعض الاخر من العرب يرتاد هذه الاديرة بحثا عن اجابات لمشكلات دينية تواجهه ويناقش مع رهبانها ما كان يجول في خاطره من العبادات الوثنية السائدة في ذلك العالم وحقيقة العالم(علي،٢٠٠١:١٢/٥٥).

قال الشاعر يصف حال الرهبان في الاديرة

اصوات رهبان دير في صلاتهم سود المدارع نعارين بالسحر

مزيزين على الاوساط قد جعلوا فوق الرؤوس اكاليلا من الشعر(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٢٨٨).

ذلك ان الاديرة وما فيها من تصرفات عبادية غير مألوفة للمحيطين بها، فالرهبان كانوا يقومون بشعائر دينية وخلوتهم وعبادتهم وانقطاعهم الى عبادة الله والتفكير به جعلتها مواطن تبشيرية ونشر دعوة الى النصرانية الامر الذي يدفع ضيوف تلك الاديرة الى السؤال عن ماهية تلك العبادات والتأثر فيها(علي،٢٠٠١:١٢/١٦٥).

كما تجاوز هذا التأثير الى تعريف التجار العرب والاعراب بالنصرانية ونشرها في القبائل العربية ،فقد وجد فيها التجار ملاجئ يرتاحون فيها ومحلات للتجهيز بالماء واماكن للشرب و اللهو يانسون بأزهارها وبخضرة مزارعها التي بنائها القساوسة والرهبان(ابو عبيد البكري،١٤٠٣:٢/٥٧٨) ويطربون ما فيها من خمور ونبيذ التي كان يصنعها الرهبان(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٥٩٧؛علي،٢٠٠١:١٢/١٦٥)،وقد اشير الى قيام سكان الاديرة بحمل المصابيح بالليل لهداية القوافل التجارية واصبحت شخصية الناسك الديراني من اشعاعه المنعزل في ظلام الصحراء تذكر في بالتساوي مع سمات الطقوس الشعائرية النصرانية نفسها(ابراهيم،٢٠١٨:٥٢٣).

ومما يدل على عظيم اثر تلك الاديرة في المجتمع العربي في ذلك الزمن ما نجده في عشـرات الاشـارات في اقوال الشعراء الذين ذكرو فيها ما كان يدور في تلك الاديرة والكنائس والرهبان والرهبنة ومصطلحات نصرانية اخرى واشياء اخرى عرفوها من احتكاكهم بالنصارى ومن سماعهم النصارى العرب(علي،٢٠٠١:٣٦١/١٨).

واشـار ابن الفقيه الهمذاني الى ان المنصـور العباسـي حينما اراد اختيار مكان لبناء بغداد في سـنة ٤٥هـــ، قام احد قادته بالنزول على احد الاديرة القريبة من المكان وتشير الرواية الوجود عدد من كبار علماء الاديرة المسيحية الموجودة في المنطقة والذين شجعوا بناء العاصمة في المكان الذي يجاور اديرتهم(ابن الفقيه الهمذاني،١٩٩٦:٢٨٢).

وتكرر الامر في اثناء قيام المعتصم العباسي باستكشاف مكان جديد لبناء العاصمة الثانية للدولة العباسية(سامراء) ،فقد اورد اليعقوبي هذا النص : ((فوق بالدير وكل من فيه من الرهبان فقال لهم ما ام هذا الموضع فقال له بعض الرهبان نجد في كتبتنا المتقدمة ان هذا الموضع يسمى سر من رأى وان كان مدينة سام بن نوح وانه سيعمر على يد ملك جليل مظفر لها اصـــحاب كأن وجوهم طير الفلاة ينزلها وينزلها ولـده))(اليعقوبي،١٤٢٢:٥٧) ،وبغض النظر على المســحة الاسـطورية على النص لكنه يفهم منه ان هناك اديرة نصـرانية كانت محيطة بسـامراء سـاهم رجالها في تحديد مكان المدينة الجديدة وتشجيع الحكام على البناء.

وهناك مؤرخين نصـارى عاشـوا في كنف الدولة الاموية والعباسـية قاموا بالتاليف في التاريخ العام وفي تواريخ النصرانية الى ايامهم فتحدثوا عن العرب في الجاهلية والاسلام ومؤلفات عديدة مفيدة من ناحية ورود معارف فيها لم ترد في المؤلفات الاسـلامية عن تاريخ الجاهلية والاسـلام تفد في سـد الثغرات في التاريخ الجاهلي وفي الوقوف على النصـــرانية ويبين صـــلات العرب بالروم والفرس مهو ما يعطي دلالة واضـــحة على اثر تلك الاديرة في المجال الثقافي والعلمي(علي،٢٠٠١:٦٥/١).

المبحث الثالث: اسهامات الاديرة في المجال التعليمي:

شـكلت الاديرة النصـرانية العراقية مراكز ثقافية مؤثرة في المجتمع في تلك المدة التاريخية فهي لم تقتصـر على القضـايا الخاصـة بالديانة المسيحية بل كانت اماكن علمية ثقافية متنوعة، فقد وجدت فيها المدارس الديرانية بمختلف توجهاتها التعليمية بملحقاتها وغرفها الكثيرة لتعلم فنون القراءة والحقوق الدينية فضـــلا عن علوم معرفية اخرى لها علاقة بالدين النصراني(العبادي،٢٠١٨:١٣٠).

وسـاهم تشـييد الديارات والكنائس والصـوامع النصـرانية في المدن والقرى بنشـر المعرفة والكتابة بفضـل احتكاك السـكان المحيطين بهذه الاماكن الدينية(علي،٢٠٠١:١٢١/١٢) ،ذلك ان تركيبها المعماري الفريد وفرت لســاكنيها الرهبان الهدوء والسـكينة اللازمة للتفرغ للدراسـة والتأمل الديني ومطالعة الكتب المحفوظة في الاديرة برفقة كبار رجال الدين المتمكنين علميا ودينيا(ابراهيم،٢٠١٨:٥٢٣) ،وهناك اشـارة الى وجود عدد من الشـخصـيات القبلية العربية قبل الاسـلام كانت تتردد باستمرار على هذه الاديرة والصوامع الرهبانية لتعلم القراءة والكتابة(علي،٢٠٠١:٥٥/١٢؛برو،٢٠٠١:٣٠٨).

وتنتشـــر تلك الاديرة الهامة في مختلف انحاء العراق وبخاصـــة المدائن والحيرة التي عدت نموذجا للدراســـة النصرانية المتخصصة بنشر العقيدة المسيحية في المدن العراقية وهي لها صفة فريدة عن باقي المدارس النصرانية في عين التمر والانبار وعاقولا وغيرها(ابراهيم،٢٠١٨:٥٢٤).

ودرست فيها مختلف العلوم مثل الطب والهندسة والرياضيات والادب واللغات في اديرة المدائن ولعل من اشهرها مدرسة سلوقية التي ظهرت بين عامي(٤٥٠-٤٥٤م) وعدت منارا علميا تبنت اعداد العلماء ورجال الكنيسة المدافعين عن الوجود المسـيحي في المنطقة ، وهناك اديرة كسـكر التي اهتمت بشـكل خاص بالتفسـير الكنيسـي والفلسـفي والجدل واللاهوتي(العبادي،٢٠١٨:١٣١).

وتعد اديرة الحيرة بمختلف توجهاتها العلمية نموذجا فريدا لأثر الديارات النصـرانية العلمي والفكري في العراق ،لما قدمته من خدمة التراث الثقافي العربي الاســـلامي، بل حتى التراث العربي قبل الاســـلام ،فقد درســـت العلوم العربية والموسيقى والعلوم الدينية، وتربى فيها شخصيات وملوك حكموا العراق في تلك الفترة الزمنية(الكندي،٢٠١٤:٣١٣) ، كما أن عدد من الشعراء البارزين الذين درسوا الكتب العربية والفارسية والنصرانية(الطبري،١٩٦٧/٢:١٩٣).

وبرزت عدة أديرة نصـرانية في بغداد التي احتلت اهمية فكرية في تلك المدة التاريخية مثل دير مار مبنثون الذي عد معهدا عليما عظيما قام بتخريج عدد كبيرا من الاطباء ومدرسـي النصـرانية ،لما احتوى هذا الدير على عدد كبير من المدارس المحيطة به(اسحاق،١٩٤٨:٧٨).

وعد دير الجاثليق(كليشـوع)، احد ابرز المعاهد الدينية النصـرانية في بغداد العباسـيين، فقد برزت فيه الدراســة الجدية المعقدة والصعبة في اساليب المطالعة والمحافظة على الكتب النصرانية وكان الرهبان والقساوسة يتعلمون في هذا الدير مختلف العلوم النصـــرانية وكانت لهم مكانة خاصـــة في المجتمع المســـيحي بعد تخرجهم لانهم اصـــبحوا متمرسين في المسائل اللاهوتية الخاصة بالقيادة المسيحية الدينية العليا ،فهم كان لهم حق انتخاب الجاثليق والقيام بالاحتفال الديني المركزية في الكنائس الكبرى في المدن(اليعقوبي١٤٢٢:١٦؛نصري،١٩٠٥:١/٣١٩).

اما في الموصل فقد كانت الاديرة هناك مثل الدير الاعلى، و دير مار ميخائيل ودير مار متي ودير بيت عابي وماراليا وغيرها(ينظر العبادي،٢٠١٨:١٣٠) ، لعبت دورا هاما في نشر العقيدة المسيحية وكانت تستخدم اللغة الارامية في الدراسة التي اقتصرت على الكتب المقدسة والتاريخ الكنيسي والفلسفة(علي،٢٠٠١:٢/١٧٥) .

وكان نظام التعليم الكنســي في الدير يعتمد على قوانين خاصــة تقيد شــكل النظام وفلســفته ويكون تحت ادارة الربان(المعلم)، الذي كان مهمته شرح الكتاب المقدس بشكل دائم ،كما انه كان مسؤولا عن الادارة العامة للدير وساكنيه من الطلاب والاسـاتذة فضـلا عن مراقبته لكل ما يجري في مكان الدراسـة ويكون تحت امرته كل المعلمين الباقين وله حق الاشراف عليهم علميا وثقافيا(ينظر: العبادي،٢٠١٨:١٣١).

كما يوجد في الدير شــخص متخصــص بتدريس الفلســفة وهناك اخر مهمته تعليم التهجئة والبلاغة لإتقان القراءة الصحيحة للكتاب المقدس، ويضع الاسس التفسيرية للكلمات لوجود اختلاف واضح بين اللغة الرسمية المستخدمة في التدريس(اللغة الارامية) واللغة العامية السـائدة في اوسـاط الناس، ذلك ان اللغة الاولى كانت تسـتخدم في الصـلوات

والشعائر الدينية وهي لغة العلم عند النصارى الشرقيين، فهي كانت سائدة بشكل كبير في المنطقة الى درجة استعمال النصارى العرب لها في بيعهم وكنائسهم واديرتهم وفي دراستهم فيما يتصل باللاهوت الديني وعلومه(علي،٢٠٠١:٢/١٧٥).

وكانت تلك الاديرة في نسقها التعليمي تعد مراكز نصرانية لنشر الدين النصراني والتعليم الديني في العراق فقد تخرج منها العديد من رجال الدين المسيحيين الذي كام لخم دور هماما في التبشير للدين في المناطق المحيطة بها واصبحا له مكانة خاصة في الدين النصراني(الكندي٢٠١٤:٣١٣).

وتشير النصوص الى وجود الكتب في الاديرة النصرانية التي وضعت في اماكن خاصة تشبه المكتبة في العصر الحديث وتكون تحت اهتمام الرهبان لهم دور مهم في توسيعها واضافة كتب جديدة يحتاجها العاملون في مدارس الاديرة(ابراهيم،٢٠١٨:٥٢٥) ، وكان النظام التعليمي الكنسي يستفيد بشكل كبير من الكتب الموجودة في الاديرة التي كانت تأتي عن طريق الشراء والتبرعات من مؤلفات العلماء المسيحيين وغيرهم واستنساخهم لهذه الكتب للاستفادة منها(الشابشتي،١٩٦٦:٩٧) ،فقد دعا القساوسة الى تشجيع الناس المقتدرين ماديا الى ضرورة اهداء الكتب الى مكتبات الاديرة، واتجه مسؤولي الاديرة الى وضع عقوبات صارمة بحق المتهاونين في حفظ هذه الكتب ومراقبتها وصلت الى درجة طردهم من الاديرة والمسلك الكنسي(العبادي،٢٠١٨:١٣٢) ،وكانت موضوعات الكتب الموجودة في الاديرة متنوعة شملت الطب والفلسفة وشروح العقيدة الدينية النصرانية ومؤلفات الفلاسفة اليونان وكتب الرياضيات والادب والموسيقى والتنجيم(علي،٢٠٠١:١/٦١) .

وتشير بعض النصوص الى وجود وظائف مساهمة في عملية التعليم مثل الرؤساء والمدبرون والمدرسين والقارئين والطباخين والخبازين ،لكون الاديرة اصبحت مراكز تعليمية خاصة بتعليم الرهبان العلوم المختلفة وسعى اصحابها الى توسيعها بشكل مستمر(العبادي،٢٠١٨:١٣٢).

وقد اهتمت الاديرة الموصلية بالموسيقى التي قام بتأليفها الرهبان والقساوسة من خلال تلحين الاناشيد والادعية والموشحات التي كانت تلقى بأسلوب موسيقي شيق(علي،٢٠٠١:١٢/٢٢٣) وقد ذكر الأبشيهي ذلك قائلا: ((ان لأهل الرهبانية نغمات ولحان شجية يمجدون الله تعالى ويبكون على خطاياهم ويتذكرون نعيم الاخيرة))(الابشيهي،١٤١٧:٣٩٢)

ومن جانب اخر تحولت الاديرة الى مراكز استشفاء طبية ذات فائدة تعليمية وعلاجية في الوقت نفسه، حيث يعالج فيها الامراض مثل الجذام والبرص والبهاق والبرص عن طريق الاستحمام بعيون الماء القربة منها او عن طريق استخدام المعادن الكبريتية مثل دير الاعلى(ياقوت الحموي،١٩٩٥: ٢/٤٩٨).

فضلا عن الدور الديني والطبي التعليمي ،فقد كانت مركزا هاما لالتقاء الناس بمختلف الاديان والمذاهب وبخاصة في الاعياد النصرانية ،مما يساهم في الحوار الديني والسجال الشعري، فقد كان لكل دير عيد خاص به يختف عن الدير الاخر ،فضلا عن الاعياد الرسمية لكل الطوائف النصرانية، وما يصاحبها من فعاليات الصلاة والدعاء والتوسل الى الله وكان بعضهم يزورن امواتهم المدفونين في هذه الاديرة(ابو عبيد البكري،١٤٠٣:٢/٦٠٤).

وساهمت تلك الاديرة في تزويد المؤرخين بسجل تفصيلي تاريخي مهم للأحداث في المنطقة وبخاصة بيع الحية لما فيها من مخطوطات نادرة والكتب الدينية الموجودة فيها فقد ورد عن هشام الكلبي انه استفاد في من ذلك بقوله: ((

اني كنت استخرج اخبار العرب وانساب ال نصر بن ربيعة وبالغ اعمار من عمل منهم لال كسرى وتاريخ نسبتهم من بيع الحيرة وفيها من ملكهم وامورهم كلها)) (الطبري،١٩٦٧:١/٦٢٨؛ابراهيم،٢٠١٨:٥٢٥).

أما الطبري فانه يصف حال اهل الاديرة بانهم كانوا: ((اهل اجتهاد في العبادة وترهب في الديارات والصوامع وان منهك علماء بكتبهم واهل تلاوة لها))(الطبري، ١٩٦٧:١٠/٥٠٥) ،ويروى ابن نعيم الاصبهاني بانه دخل احد الاديرة النصرانية ايام توافد الحجيج هناك ، فقاموا بإخراج كتبهم للتدريس والمطالعة(ابو نعيم الاصبهاني،١٩٧٤:٢/٣٧٥) ،اما ابن الطقطقي فانه اشار بوضوح الى وصول احد ابناء الرهبان لاحد الاديرة الى منصب الوزارة وكان من دير قنى وكان ابيه معبرا نصرانيا فكان ابنه احد كتاب الدنيا في عصره ، مما يشير بوضوح الى مدى قوة النظام التعليمي في تلك الاديرة(ابن الطقطقي،١٩٩٧:٢٤٧).

نتائج البحث:يمكننا ان نلخص ما تقدم بما يأتي:

١- يعود تاريخ الكنائس النصرانية العراقية الى جذور قديمة تعود الى الايام الاولى لظهور الديانة النصرانية على مسرح التاريخ.

٢- ساهمت تلك الاديرة في مختلف الفعاليات الحياتية في مناطق تواجدها مما اسهم في ابراز تأثيرها الاجتماعي والديني والثقافي في المجتمع العراقي منذ عصر ما قبل الاسلام حتى الوقت الحاضر.

٣- توزعت تلك الاديرة جغرافيا على مختلف مناطق العراق، وتركزت بشكل اساسي في مناطق الموصل والنجف وبغداد، وهي حواضر ثقافية ومعرفية ثرية ومؤثرة في الواقع المعرفي العراقي منذ فجر التاريخ.

٤- امتازت تلك الاديرة بوجود مدارس كنسية مارست تعليم القساوسة والرهبان وباقي الرواد مختلف العلوم الانسانية والعلمية والدينية.

٥- لعل اهم العلوم التي درست في تلك الاديرة هي علم اللاهوت الديني وعلوم الفلسفة والمنطق، وعلم الطب والهندسة وغيرها من العلوم المهمة.

٦- كانت الاديرة اماكن استشفاء طبية من مختلف الامراض المعدية وبخاصة تلك الواقعة على ينابيع المياه الحارة او المعدنية التي عالجت امراض الجلد المتعددة.

المصادر والمراجع:

-القران الكريم.

.الكتب:

١.الابشيهي ،شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور(ت:٨٥٢هـ)، المستطرف من كل فن مستطرف ،عالم الكتب، بيروت، الطبعة الاولى١٤١٧هـ.

٢.بطرس نصري الكلداني، ذخيرة الاذهان في تاريخ المشارقة والمغاربة السريان(مطبعة الاباء الدومنيكيين،الموصل ،١٩٠٥م.

٣. توفيق برو، تاريخ العرب القديم ،دار الفكر، بيروت ،الطبعة الثانية،٢٠٠١م .

٤. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي ،بيروت ،الطبعة الرابعة،٢٠٠١.

٥. الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت:٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق: احسان عباس مطبعة السراج، بيروت ،الطبعة الثانية١٩٨٠م).

٦.ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت:٢٨٠هـ)، المسالك والممالك ،دار صادر، بيروت ،د.ت، عن نسخة ليدن/١٨٨٩م.

٧.ابن دريد الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن(ت:٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق :رمزي منير بعلبكي ،دار الملايين ،بيروت، الطبعة الاولى١٩٨٧م).

٨. رفائيل اسحاق ،تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا، مطبعة المنصور، بغداد،١٩٤٨.

٩.الشابشتي علي بن محمد(ت:٣٨٨هـ)،الديارات ،تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة العاني ،بغداد ،الطبعة الاولى١٩٦٦م.

١٠.الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت:٥٣١٠)، تاريخ الرسل والملوك ،دار التراث، بيروت، الطبعة الثالثة،١٩٦٧م.

١١. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت:٥٣١٠) جامع البيان في تأويل أي القرآن ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،الطبعة الاولى،٢٠٠٠م.

١٢.ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت:٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو ،دار القلم ،بيروت ،الطبعة الاولى،١٩٩٧م.

١٣.ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي(ت:٧٣٩هـ)،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،دار الجيل، بيروت ،الطبعة الاولى،١٤١٢هـ.

١٤.ابو عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت:٥٤٨٧):

١.المسالك والممالك (دار الغرب الاسلامي ،بيروت،١٩٩٢م=.

٢.معجم ما أستعجم من اسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب ،بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٣هـ).

١٥.الفراهيدي ،الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم(ت:١٧٠هـ)، كتاب العين ،تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال، بيروت ،د.ت.

١٦.ابن الفقيه الهمذاني، احمد بن محمد بن اسحاق(ت:٣٦٥هـ)،كتاب البلدان ،تحقيق :يوسف الهادي ،عالم الكتب ،بيروت ،الطبعة الاولى،١٩٩٦م .

١٧.القزويني، زكريا بن محمد(ت:٦٨٢هـ)،اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٨.المقدسي محمد بن أحمد البشاري(ت:٣٨٠هـ) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة،١٩٩١م .

١٩.ابن المنجم ،اسحاق بن الحسين(ت: في ق٤هـ)،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان،(ط١، عالم الكتب،بيروت،١٤٠٨ه .

٢٠.ابن منظور ،ابو الفضل محمد بن مكرم(ت: ٧١١ه)،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،الطبعة الثالثة ،١٩٩٢م .

٢١.ابو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت: ٤٣٠هـ)،حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ،مطبعة السعادة ،مصر،١٩٧٤م .

٢٢.ياقوت الحموي ،ياقوت بن عبدالله الرومي(ت:٦٢٦ه)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٩٥م .

٢٣.اليعقوبي ،احمد بن اسحاق بن جعفر(ت:٢٩٢هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة الاولى،١٤٢٢هـ.

.المجلات:

١.ابراهيم(امل عجيل)، قنوات التفاعل الفكري والديني المكاني في شبه جزيرة العرب قبل الاسلام، بحث منشور في مجلة كلية الاداب ،جامعة الكوفة ،المجلد الاول،العدد٣٦، ٢٠١٨ .

٢.العبادي (فاضل كاظم)، اثر الديارات النصرانية في تطور حركة الفكر العربي الاسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ،مجلة كلية الاداب، جامعة ذي قار، المجلد١٣ ،العدد٣، ٢٠١٨ .

٣.الكندي (حسين جويد)،الكنائس السريانية(النسطورية) واثرها في الحالة المعرفية والحياتية في الكوفة حتى القرن الحادي عشر الميلادي_ الخامس الهجري) بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الدولي السابع عشر لمركز دراسات الكوفة بالتعاون مع مسجد الكوفة ، ٢٠١٤.

٤.محيميد (وسن حميد)، كنائس واديرة بغداد خلال العصر العباسي ودورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي(١٣٢-٦٥٦ ه)، مجلة كلة التربية للبنات جامعة بغداد، المجلد ٢٩،العدد ٧، ٢٠١٨).

خانەقا مەسیحییەکانی عێراق و ڕۆڵی پەروەردەییان لە سەردەمی ئیسلامیدا – لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی لەسەر بنەمای ئەدەبیاتی جوگرافیای ئیسلامی –

پ.ی.د.عەباس فضل حسێن – کۆلێژی پەروەردە بۆ زانستە مرۆییەکان، زانکۆی المثنی

مامۆستا یاریدەدەر. سەعد حسێن عەلوان – کۆلێژی ئەندازیاری زانکۆی المثنی

ئیمەیڵ: abbas.fadal@mu.edu.iq

پوختە

ئەم توێژینەوەیە بەدواداچوون بۆ ڕۆڵی خانەقای مەسیحی لە عێراق دەکات لە سەردەمی دەسەڵاتی ئیسلامیدا، وەک لە سەرچاوە جوگرافییە ئیسلامییە کلاسیکییەکان (کتب البلدان)دا بەڵگەدار کراوە. تیشک دەخاتە سەر گرنگی ئایینی و کۆمەڵایەتی و کولتووریان بە درێژایی ئەم سەردەمە مێژووییە. ئەم دەقە جوگرافییانە باسێکی دەوڵەمەند

و زیندوو و وەسـفکەری خانەقاکان پێشـکەش دەکەن، کە ڕێوڕەسـم و ڕووداوە ئاینییەکانیان نیشـان دەدەن، کە سروشتێکی پەروەردەیی جیاوازی تایبەت بە کۆمەڵگا مەسیحییەکانی ناوچەکەیان هەبووە.

جگە لە ڕۆڵی ئایینییان، زۆرێک لە خانەقاکان خزمەتگوزاری گشتییان پێشکەش بە کاروانە بازرگانییە تێپەڕبووەکان دەکرد، بە تایبەت ئەوانەی کە لە ناوچە بیابانییەکان یان ناوچە کەم ئاوەکاندا بوون. بە شـێوەیەکی سـروشـتی پێشکەشکردنی ئەم جۆرە خزمەتگوزارییانە ئاڵوگۆڕێکی دەوڵەمەندی کولتووری و فیکری لە نێوان خانەقاکان و ژینگە ناوخۆیی و جیهانییەکانی دەوروبەریاندا پەروەردە کرد.

ئەم خانەقایانە وەک ناوەندی پەروەردەیی کاریان دەکرد، ڕێنماییان پێشـکەش بە ڕۆحانییەکان و دەرووێشـەکان و هەر ڕێبوارێک یان سەردانکەرێک دەکرد کە بەدوای زانستدا دەگەڕا. چەندین دیسیپلین- لەوانەش ئیلاهیات، فەلسەفە و پزیشکی- لەلایەن کەسایەتییە ئایینییە باڵاکانی ناو خانەقاکانەوە دەوترێتەوە.

وشەی سەرەکی: خانەقاکان، موسڵ، بەغدا، دەروێشەکان، ئەلحیرە، کاسۆلیکەکان

Iraqi Christian Monasteries and Their Educational Role During the Islamic Eras – A Historical Study Based on Islamic Geographical Literature –

Prof. Dr. Abbas Fadhel Hussein – College of Education for Humanities, University of Al-Muthanna

Asst. Lecturer Saad Hussein Alwan – College of Engineering, University of Al-Muthanna
Email: abbas.fadal@mu.edu.iq

Abstract

This study examines the role of Christian monasteries in Iraq during the period of Islamic rule, as documented in classical Islamic geographical sources (*kutub al-buldan*). It highlights their religious, social, and cultural significance throughout this historical era. These geographical texts offer rich and vivid descriptive accounts of the monasteries, portraying their rituals and religious events, which held a distinctive educational nature specific to the Christian communities of the region.

In addition to their religious role, many monasteries provided public services to passing trade caravans, especially those located in desert or water-scarce areas. Naturally, offering such services fostered a rich cultural and intellectual exchange between the monasteries and their surrounding local and global environments.

These monasteries served as educational centers, offering instruction to clergy, monks, and any passersby or visitors seeking knowledge. A variety of disciplines—including theology, philosophy, and medicine—were taught by senior religious figures within the monasteries.

Keywords: Monasteries, Mosul, Baghdad, Monks, Al-Hirah, Al-Dayr al-Aʿla, Catholicos